

الآثار التي رويت

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الترغيب
لإتيان البيت العتيق للحج والعمرة

د . رويحي بن راجح الرحيلي*

* تخرج في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعين مدرسا ثم وكيلا للمعهد ثم انتقل على وظيفة معيد الى مكة المكرمة جامعة أم القرى فحصل على شهادة الماجستير ثم الدكتوراه فعين استاذاً مساعداً وقد عمل وكيلا لشؤون الطلاب ثم وكيلا لمركز البحث العلمي ثم مديرا لمركز البحوث الإسلامية ولا زال .

ملخص البحث

الحمد لله ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد جمعت الآثار التي دلت على فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض أبواب كتاب الحج من كتب الآثار ، وشروح الأحاديث وغيرها . وذلك لما لهذا العمل - إن شاء الله - من فوائد كثيرة منها الإطلاع على آرائه الفقهية في أي مسألة من مسائل الحج وتيسير الرجوع إليها وقت الحاجة ، ورأيت أنه من تمام الفائدة أن أجمع الآثار المروية عنه في الترغيب في الحج والعمرة ورتبتها على مسائل ، وهي : دعوته إلى إتيان البيت العتيق ، والإكثار من الحج والعمرة وإخباره أن الحجاج والعمار وفود الله ، وإرشاده من لم يحج بأن يطلبوا الدعاء مم أدوا الحج قبل أن يذنبوا ، وإرشاده غير الحجاج أن يتشبهوا بالحجاج ، وإخباره بأن حجة الفرض أفضل من سبع غزوات ، وأن القيام بالحج والعمرة من أسباب الرزق ، وأنهما يكفران - أي الحج والعمرة - الذنوب ، وأن تكفير الذنوب غير مقيد بزمان الحج والعمرة ، إلى غير ذلك مما سنرى في البحث مع مناقشة أهل العلم في كل مسألة لعمر فيها رأي ودليل كل مذهب وترجيح الراجح حسب ما يظهر من الدليل .

والله سبحانه وتعالى هو ولي التوفيق نسأله أن يسدد أقوالنا وأعمالنا وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، وأن يجعل عملنا في مرضاته إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين . . وبعد :

فإني ما زلت أتتبع الآثار التي رويت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في الأحكام الشرعية في أبواب العبادات ، فبدأت بأحكام الحج والعمرة .

وقد يسر الله تعالى لي كتابة بعضها ، وقد أخذ بحمد الله طريقه إلى النشر ومنها ما هو معد لدي يحتاج إلى بعض الترتيب والتنسيق ، وسيخرج قريباً بإذن الله ، منها هذا الموضوع الذي هو ترغيب عمر رضي الله عنه في كل من الحج والعمرة ، فقد جمعت كل الآثار التي اطلعت عليها في هذا الموضوع ما صح منها وما ضعف للعلم بها ، آخذه من كتب أهل العلم المعتبرة ، أذكر السند إن وجدته وأذكر مناقشة أهل العلم لذلك .

والعلم أمانة ، ليس لي أن أردّه بحجة أني وجدت له سنداً غير مقبول ، لأن من سبقني مثل ابن قدامة وابن حزم وابن حجر والنووي والشوكاني وأمثالهم إذا ذكروه في معرض الاحتجاج ولم يطعنوا بشيء ، ترجح لدي أنهم قد وجدوا له سنداً صالحاً للاحتجاج به ، ومن عادتهم أنهم إذا وجدوا مطعناً في الأثر بل في الحديث لا بد أن يذكروه ، لأنهم من أهل التمهيص ، وقد وجدت من أخوتي من كان يطالبني بأن لا أذكر في بحثي إلا ما صح سنده فأجبتّه بأن مهمتي الآن جمع المأثور عن عمر رضي الله عنه ليسهل الرجوع إليه في مضانه ، وأذكر مناقشة أهل العلم له أما كوني أتتبع أسانيد الآثار ، فهذا يحتاج إلى وقت قد يعيقني عما أهدف إليه وهو دراسة وترتيب المأثور عن عمر رضي الله عنه وجمعه ليسهل على المراجع ، بالإضافة إلى أن دراستي للسند تحتاج إلى الإطلاع على كتب الآثار ، وكتب الآثار أكثرها مفقود كما يعرف ذلك أهل العلم ، فأخترت أن أنقل ما وجدت من المصادر المعتبرة ، وأذكر مناقشة أهل العلم لذلك الأثر ، وما سكتوا عنه مع احتجاجهم به محمول عندي على السلامة وأنه يمكن الاحتجاج به ثم إذا وجد في كتاب من كتب الآثار التي بأيدينا سند غير مرضي ، فقد يكون موجوداً بسند مرضي في الكتب التي اندثرت ولم تصل إلينا ، وكثير من الآثار نجدهم

يقولون بأنها ثابتة ونحن لم نطلع على سند لها ، وحاشاهم أن يقولوا ذلك جزافاً ،
- وفي نظري - أن الطريقة التي سرت عليها في بحثي هي طريقة سليمة ، وقد
أيدني فيها من لقيت من أهل العلم ، والمطلوب أولاً وقبل كل شيء هو رضا الله
عز وجل عنا في عملنا ، ونرجوه سبحانه أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ،
وأن ينفعنا بما علمنا إنه سميع مجيب .

وأنا الآن أقدم في هذا البحث : الآثار التي روى أن عمر رضي الله عنه كان
يرغب فيها إلى إتيان بيت الله العتيق لأداء فريضة الحج والعمرة ، أو من أجل
التطوع بهما ، وكان منها آثار ليس للعقل فيها مجال ، وأنها لا بد أن تكون مرفوعة
إلى النبي ﷺ ، وقد بذلت الجهد في ذكر ما يدل لها من المرفوع إلى النبي ﷺ وذكر
ما حصل حول تلك الآثار من المناقشات العلمية التي ستكسب البحث - إن شاء
الله - فائدة مرضية .

وقد رتبت هذا البحث بحيث يكون شاملاً لتسع مسائل وخاتمة ، وفهرس
للآثار والمراجع وللموضوعات مع المقدمة هذه .

فالمسألة الأولى : في دعوة عمر رضي الله عنه لإتيان البيت العتيق .

المسألة الثانية : في دعوة عمر للإكثار من الحج والعمرة وأنه خاص بالرجال .

المسألة الثالثة : إخبار عمر أن الحجاج والعمار وفود الله .

المسألة الرابعة : إرشاده غير الحجاج بأن يطلبوا الدعاء من الحجاج .

المسألة الخامسة : إرشاده غير الحجاج بأن يتشبهوا بالحجاج .

المسألة السادسة : في أن حجة الفرض أفضل من سبع غزوات .

المسألة السابعة : أن القيام بالحج والعمرة سبب من أسباب الرزق .

المسألة الثامنة : أن القيام بالحج والعمرة يكفر الذنوب .

المسألة التاسعة : أن تكفير الذنوب غير مقيد بزمان الحج والعمرة .

وأسأله تعالى التوفيق ، ،

المسألة الأولى : دعوة عمر رضي الله عنه لإتيان البيت العتيق :

ذكرت في بحوث سابقة ما أثر عن عمر رضي الله عنه في وجوب إقامة الحج في كل عام ، وأن الحج والعمرة يجب على المكلف المستطيع وجوباً عينياً في العمر مرة واحدة ، وأنها يجبان على الفور ، إذا المبادرة بأداء الواجب أفضل .

وسأذكر عنه هنا - رضي الله عنه - أنه كان يرغب ويدعو إلى إتيان بيت الله الحرام كلما سنحت الفرصة للحصول على الثواب العظيم من المولى عز وجل وبعض الآثار التي وردت هنا ليس مما يقال فيه « بالمعقول » فلا بد أن عمر كان يستند في كل ما ذكره في الترغيب من ذلك على أمور توقيفية سمعها من رسول الله ﷺ - إن صحت عنه الرواية بذلك - .

وسأذكر ذلك عنه في المسائل التالية ، ومنها هذه المسألة الأولى :
فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عدة آثار ترغّب في إتيان البيت الحرام « أي لقصد الحج والعمرة » من تلك الآثار التي وقفت عليها :
١ - ما رواه عبد الرزاق وغيره عن سعيد بن المسيب قال : جاء رجل فاستأذن عمر إلى « بيت المقدس » فقال عمر : تجهز ، فإذا فرغت فأذني ، فلما فرغ جاءه ، قال اجعلها عمرة^(١) .

فعمر رضي الله عنه أرشد من استأذنه لزيارة بيت المقدس إلى أن يتوجه إلى مكة المكرمة حيث بيت الله العتيق لعلمه أن ذلك أفضل .
ويحتمل ما استظهره الشيخ حبيب الرحمن حيث قال عند ذكر هذا الأثر : إن عمر أمره أن يذهب إلى بيت المقدس وأن يحرم من هناك بالعمرة^(٢) ، لكن هذا الاحتمال مرجوح في نظري لأحد أمرين :
(أ) أن عمر رضي الله عنه كان يعيب إنشاء العمرة من غير الميقات فقد ذكرت عنه أنه غضب على عمران بن الحصين حين أحرم من البصرة^(٣) .

(١) مصنف عبد الرزاق ١٣٤/٥ ، رقم ٩١٦٥ ، مصنف ابن أبي شيبة ٦٦/٤ ، رواه عبد الرزاق من طريق معمر عن ابن عتبة ، ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عتبة ، عن عبد الكريم الجزري عن ابن المسيب « اللفظ لعبد الرزاق » .

(٢) حاشية مصنف عبد الرزاق ١٣٤/٥ .

(٣) انظر المحلي ٧٧/٧ .

(ب) أن هناك عدة آثار مروية عنه تدل على أنه كان ينهى أن يقصد بيت المقدس بما يشابه قصد مكة للعمرة والحج .

٢ - فقد روى عبد الرزاق وغيره عن ابن المسيب قال : بينما عمر في « نعم » من « نعم » الصدقة ، مر به رجلان ، فقال : من أين جئتما ؟ قالا : من بيت المقدس ، فعلاهما ضربا بالدرة وقال : حج كحج البيت ، قالا : يا أمير المؤمنين : إنا جئنا من أرض كذا وكذا فمررنا به فصلينا فيه ، فقال : كذلك إذن ؟ (١) .

فعمر رضي الله عنه لم يعب عليهما إتيان بيت المقدس وإنما كان يخشى التسوية في التعظيم بين البيت العتيق وبيت المقدس ، فيقصد بالحج والعمرة كالبيت ، فغضب عمر رضي الله عنه من ذلك وقال : حج كحج البيت ؟

فهو بهذا يرشد إلى أن إتيان البيت أعظم من ذلك فلا ينبغي أن تكون هيئة من أتى بيت المقدس كهيئة من أتى بيت الله للحج والعمرة حتى في شد الرحال .

وكان من ترغيب عمر رضي الله عنه في الحج والعمرة ، أنه كان إذا فرغ من الغزو ، قال لأصحابه شدوا الرحال إلى مكة .

٣ - فقد علق البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : شدوا الرحال في الحج فإنه أحد الجهادين (٢) .

٤ - قال ابن حجر : وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن عباس بن ربيعة أنه سمع عمر بن الخطاب يقول وهو يخطب : إذا وضعت السروج فشدوا الرحال إلى الحج والعمرة فإنه أحد الجهادين (٣) .

فالظاهر أنه قال رضي الله عنه ذلك لكل من كان معه سواء أدى فريضة الحج أولا ، وذلك ترغيباً في الحج والعمرة ، لما لهما من الفضل ،

(١) مصنف عبد الرزاق ١٣٣/٥ ، رقم ٩١٦٣ ، مصنف ابن أبي شيبة ٦٦/٤ ، قال : ابن أبي شيبة أخبرنا ابن عيينة عن عبد الكريم عن سعيد بن المسيب .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٨٠/٣ .

(٣) فتح الباري ٣٨١/٣ ، قال ابن حجر : وصله عن طريق إبراهيم النخعي عن عباس بن ربيعة ، مصنف عبد الرزاق ١٧٤/٥ ، القرى ص ٣٨ ، كنز العمال ١٣٨/٥ ، رقم ١٢٣٧٩ .

وسياقي عنه - أنه كان يطلب الإكثار من ذلك على المستطيع ومعنى ما أثر عن عمر هنا كما يقول ابن حجر : إذا فرغتم من الغزو فحجوا واعتمروا^(١) .
أي أن ذلك أفضل لكم من كثير من الأعمال الصالحة ، ولذلك دعاهم إلى المبادرة بعد أن يفرغوا من الجهاد وهو أفضل الأعمال ، وسماه جهاداً .

فإن قيل : إن عمر رضي الله عنه كان ينهي عن إتيان بيت المقدس كما دل له ظاهر الروايتين السابقتين عن سعيد بن المسيب .
٥ - وكما روى عنه ابن سعد - كما يقول الهندي - : عن عبد الله بن الهذيل أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : لا تشد الرحال إلا إلى البيت العتيق^(٢) .
فإن الأثر صريح بأن عمر لا يرى شد الرحال إلى بيت المقدس .
أجيب على ذلك بعدة أجوبة منها :
(أ) لعل هذا الأثر الذي صرح فيه عمر بأنه لا يرى إتيان بيت المقدس غير ثابت عنه . فإني بحثت فلم أجده سنداً ولم أطلع عليه في الطبقات لابن سعد بل وجدت في مصنف ابن أبي شيبة أنه موقوف على ابن الهذيل .

(ب) ولو فرض ثبوته فلا بد أن يؤول على وجه لا يتعارض مع سنة رسول الله ﷺ .

وذلك أن يقال : لا تشد الرحال إلا إلى مكة في النذور ومما يسوغ لنا هذا التأويل أن بعض أهل العلم نص على أن من نذر أن يأتي بيت المقدس لا يلزمه الوفاء به .

قال ابن حجر وفي الأم : « عن الشافعي يجب على من نذر إتيان المسجد الحرام أن يأتيه لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الآخرين ، وهذا هو المنصور عند الشافعي وأصحابه »^(٣) .

(١) فتح الباري ٣/٣٨١ .

(٢) كنز العمال ١٣٩/٥ ، رقم ١٢٣٨٥ قال الهندي : رواه ابن سعد ، فبحثت في الطبقات فلم أجده ولكنني وجدته في مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٥/٢ موقوفاً على ابن أبي الهذيل وليس من قول عمر .

(٣) فتح الباري ٣/٦٥ .

ويقول ابن حجر :

وأما أبو حنيفة فلا يلزم عنده الوفاء به في كل مسجد ، وقال ابن المنذر :
يجب الوفاء لمن نذر إتيان الحرمين ، أما الأقصى فلا يجب الوفاء بنذر الإتيان
إليه (١) .

إذن يجوز أن يحمل هذا الأثر المروي عن عمر إن ثبت على هذا المعنى
تلافاً لمصادمته لما هو أصح منه فلا يكون هناك تعارض ، فلعل الرجل
الذي استأذن عمر قد نذر أن يأتي بيت المقدس ، فقال له عمر : إجعلها
عمرة ، ويجوز أنه لما قال : لا تشد الرحال إلا إلى البيت العتيق « يعني في
النذر » فلا يكون هناك تعارض بحمد الله تعالى . بل هو موافق لسنة رسول
الله ﷺ .

فقد روى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ حينما قال له رجل : يا رسول
الله : إني نذرت إن فتح الله عليك مكة - أن أصلي في بيت المقدس ، فقال
له ﷺ : صل ها هنا (٢) . الحديث .

فها هو الرسول ﷺ يرشد من نذر أن يأتي بيت المقدس ليصلي فيه : أن
يصلي في مكة عند بيته العتيق ويكون في ذلك وفاء بنذره لأن ذلك هو
الأفضل وهذا ما يمكن حمل ما أثر من عمر رضي الله عنه عليه .
لأن الرجلين اتصفا بهيئة لا تليق بهما لأنها دلت على التسوية بين
ما للبيت الحرام وبين ما للبيت المقدس من المكانة ، فلم يكن فيه نهي عمر
عن إتيان بيت المقدس إن شاء الله .

(جـ) وعلى فرض ثبوته وعدم تأويله فإنه معارض بما هو أوثق منه
وأصح ، فقد روى البخاري وغيره : أن الرسول ﷺ قال : « لا تشدوا
الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد
الأقصى » (٣) .

(١) فتح الباري ٦٥/٣ .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد ٣/٣٦٣ ، بتصرف ، طبع دار الفكر ، وأنظر سنن أبي داود ٢/٢١١ ،
الطبعة الأولى عام ١٣٧١ هـ .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٣/٦٣ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٤/٦٥ ، رواه أبو هريرة .

فهذا الحديث يقوي الظن بعدم دلالة الأثر المروي عن عمر رضي الله عنه فيما سبق على النهي عن شد الرحال الى بيت المقدس .
 إذن الآثار المروية عنه هنا أفادت أن عمر رضي الله عنه كان يرغب في إتيان البيت العتيق ويكون بذلك قد أرشد إلى إتيان البيت العتيق لما فيه من الفضل ، ليغتنم المسلم ذلك كلما سنحت له الفرصة ، وعمر في ذلك يستأنس بسنة رسول الله ﷺ حينما دعا أمته إلى الحج والعمرة في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة فقد رغب فيهما بما هو معروف لدى أهل العلم .
 المسألة الثانية : دعوة عمر للإكثار من الحج والعمرة وهذا خاص بالذكر :

في المسألة السابقة قدم عمر رضي الله عنه نصحه ودعوته لإتيان بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج أو العمرة ، أو التنفل بهما .

وفي هذه المسألة يدعو المسلمين للإكثار منها - عند الاستطاعة - ومتابعة الحج والعمرة تنفي الفقر والديون والذنوب كما ينفي الكبر ، وهو ما ينفخ فيه الحداد لإشعال النار كي يصفى الذهب والفضة من خبث الحديد - الذي هو وسخه^(١) - .

٦ - فقد روى عبد الرزاق بسنده إلى ابن المنكدر عن حدثه عن عمر بن الخطاب أنه قال : تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد^(٢) .

هكذا أوقفه عبد الرزاق - رحمه الله - على عمر رضي الله عنه ، وما جاء في الأثر ليس مما يقال فيه بالرأي بل لا بد أن يكون مستنده ما جاء به الرسول ﷺ ، ولذلك فإن هذا الأثر ورد رفعه إلى رسول الله ﷺ من طريق

(١) انظر : معنى ذلك في النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ، مادة « الكاف مع الياء » ٢١٦/٤ ، ط : دار إحياء الكتب العربية لميسى الباي الحلبي وشركاه .

(٢) مصنف عبد الرزاق ٣/٥ رقم ٨٧٩٧ ، عبد الرزاق عن معمر عن ابن المنكدر عن حدثه عن عمر ، فالأثر بهذا السند فيه انقطاع لجهالة من روى عن ابن المنكدر فهو كقول الراوي عن رجل أو عن شيخ عن فلان ، انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٨ ، ٥١ ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

عمر رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر وغيرهم^(١) .
فقد روى الإمام أحمد وابن ماجه وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب
عن النبي ﷺ قال : تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تنفي الفقر
والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد^(٢) .

وقد ضعف الأثر الموقوف على عمر رضي الله عنه لأن ابن المكندر لم
يدرك عمر والذي حدث عنه مجهول^(٣) .

وضعف المرفوع عن طريق عمر أيضاً لأن في سنده عاصم بن
عبيد الله بن عاصم وهو ضعيف^(٤) .

ولكن هذا الضعف قد زال لأن المتن قد صح من طرق أخرى فقد رواه
النسائي من طريق ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ، واسنده حسن
أو صحيح^(٥) .

ورواه الترمذي من طريق ابن مسعود رضي الله عنه ، واسنده حسن
صحيح^(٦) .

فالآثر إذن سواء أكان مرفوعاً أم موقوفاً أفاد استحباب الإكثار من
الإعتبار والحج بعد أداء الفريضة .

وقد أيد ذلك ما رواه الجماعة إلا أبا داود عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس
له جزاء إلا الجنة^(٧) .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، دار القرآن ٨٠/٤/١ ، من حديث ربيعة وابن عباس ، والنسائي في سننه
من طريق ابن عباس ج ١١٥/٥ .

(٢) سنن ابن ماجه ٩٦٤/٢ ، رقم ٣٨٨٧ ، حدثنا ابوبكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن
عاصم بن عبيد الله بن عامر عن أبيه عن عمر . . . مسند أبي يعلى ٧٦/١ ، ومصنف ابن أبي
شعبة ٧٦/٤/١ ، قال : حسين سليم أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى : اسنده ضعيف لضعف
عاصم بن عبد الله .

(٣) انظر حاشية مصنف عبدالرزاق ٣/٥ .

(٤) حاشية مسند أبي يعلى ١٧٦/١ ، سنن ابن ماجه في الحاشية ٩٦٢/١ .

(٥) سنن النسائي : ٨٧/٥ ، انظر هامش مسند أبي يعلى ١٧٧/١ ، قال الاستاذ حسين سليم أسد :
وهذا اسناد حسن ، وصححه ابن حبان .

(٦) جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذى ٥٣٨/٣ ، ٥٣٩ .

(٧) متنفى الأخبار مع شرحه نبيل الأطار ٢٩٧/٤ ، قال المجد : رواه الجماعة إلا أبا داود .

قال الشوكاني : وفي الحديث دلالة على استحباب الإكثار من الإعتبار^(١) .

وما قاله رحمه الله حق ، لكن الحديث فيه أيضاً استحباب الإكثار من الحج لأنها وردا في الحديث معاً .
فإن قيل ما أثر عن عمر أفاد : أن من أتى بالحج فعليه أن يأتي بالعمرة بعده ومن أتى بالعمرة فعليه أن يأتي بالحج بعدها ليس فيه أكثر من ذلك فلا يفيد طلب الإكثار منها وهذا معنى المتابعة .

أجيب بأن عمر أخبر أن في الإتيان بهما متابعين مصلحة دينية ودنيوية ، إذ فيه أن تتابعهما سبب في تكفير الذنوب وهو مطلوب شرعي أخروي وفيه أيضاً أن ذلك سبب في نفي الفقر والديون وهو مطلوب دنيوي ، وهذا مشعر باستحباب الإكثار منها لمن استطاع ذلك لما فيهما من المصالح الأخروية والدنيوية وهذا هو المقصود إن شاء الله بقوله رضي الله عنه : تابعوا بين الحج والعمرة وقد جاء حديث عن رسول الله ﷺ بتفسير التتابع فقد روى ابن ماجه بسنده إلى جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « أدوموا الحج والعمرة »^(٢) .

فقد فسرت المتابعة بمعنى الديمومة فينبغي حمل ما أثر عن عمر عليه - والظاهر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يرى استحباب المداومة للرجال دون النساء ، بدليل أنه كان ينهى أمهات المؤمنين من الخروج إلى الحج والعمرة بعد أن أدين ما فرض عليهن وأن ذلك ليس خاصاً بهن ، بل كل من أدى من النساء ما فرض عليهن من الحج والعمرة كان حكمها كذلك .

٧ - قال ابن حجر : وروى ابن سعد من مرسل أبي جعفر الباقر ، قال : منع عمر أزواج النبي ﷺ الحج والعمرة^(٣) .

فلو كان استحباب الإكثار منها يشملهن لما منعهن عن ذلك ، فإن قيل : إن عمر رجع عن ذلك كما يقوله ابن حجر رحمه الله^(٤) .

(١) نيل الأوطار ٢٩٨/٤ .

(٢) كنز العمال ٤/٥ ، رقم ١١٧٨٨ ، سنن ابن ماجه رقم ٢٨٨٧ .

(٣) فتح الباري ٧٤/٤ .

(٤) المصدر نفسه .

٨ - فقد روى البخاري أن عمر : أذن لمن في آخر حجة حجها فبعث معهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف^(١) .

٩ - وروى ابن سعد من طريق أم درة عن عائشة قالت : منعنا عمر الحج والعمرة حتى إذا كان آخر عام فأذن لنا^(٢) .

وقد ذكر ابن سعد أن ذلك الإذن وقع عام ثلاثة وعشرين من الهجرة ، وأنهم حججن مع عمر رضي الله عنه ومعهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، وأنهم كن ينزلن مع عمر كل منزل^(٣) .

١٠ - ورواه عمر بن شبة من طريق أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة : أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ فحججن في آخر حجة حجها عمر فلما ارتحل عمر من الحصبه^(٤) من آخر الليل ، أقبل رجل فسلم وقال : أين أمير المؤمنين ينزل ؟ فقال له قائل - وأنا أسمع - : هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر ، ثم رفع عقيرته يتغنى :

عليك سلام من أمير وباركت * * يد الله في ذاك الأديم الممزق
الآبيات .. قالت عائشة فقلت لهم : إعلموا لي علم هذا الرجل ، فذهبوا فلم يروا أحداً ، فكانت عائشة تقول : إني لأحسبه من الجن^(٥) .

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٧٢/٤ ، شرح السنة للبغوي ٢١/٧ ، وقد استشهد به البخاري والبغوي وابن حجر : على جواز خروج المرأة مع رفقة من النساء ، إلا أن الفقهاء لم يتفقوا على ذلك ، كما هو مفصل في موضعه .

قال ابن حجر : والحديث معروف ، وقد ساقه ابن سعد والبيهقي مطولاً ، وروى هذا الحديث ابن سعد عن الواقدي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف ، لكن الواقدي لا يحتج به ، فقد رواه البيهقي من طريق عبدان وابن سعد أيضاً عن الوليد بن غطاء بن الأغر المكي كلاهما عن إبراهيم بن سعد مثل ما قال الارزقي ، أي ما رواه عنه البخاري في أثر عمر رضي الله عنه المذكور هنا .

(٢) فتح الباري ٧٤/٤ .

(٣) انظر القرى لقاصد أم القرى ، ص ٥٦ .

(٤) الحصبه المراد بها المحصب : وهو الشعب الذي خرج به إلى الأبطح بين مكة ومنى ، انظر النهاية لابن الأثير : مادة « حصب » ٣٩٣/١ .

(٥) فتح الباري ٧٤/٤ ، قال ابن حجر : روى عمر بن شبة هذا الحديث عن سليمان بن داود الهاشمي عن إبراهيم بن سعد بإسناد آخر فقال : عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة أن عمر

فإن هذه الآثار تدل على أن عمر رضي الله عنه رجع من منعهم من السفر للحج والعمرة تطوعاً .

قال ابن حجر : وكأن عمر رضي الله عنه كان متوقفاً في ذلك ثم ظهر له الجواز فأذن لهم وتبعه على ذلك من ذكر من الصحابة ومن في عصرهم من غير نكير^(١) .

ثم ذكر ابن حجر رحمه الله : أن عمر رضي الله عنه ظهر له قوة دليل عائشة في خروجها للحج والعمرة بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فلذلك رجع عن نهيهين ، وقد استظهر حجة عائشة رضي الله عنها من حديث رواه البخاري عنها قالت يا رسول الله : ألا نغزوا ونجاهد معكم فقال لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور ، قالت عائشة فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ^(٢) .

فإن هذا الحديث يقتضي استحباب الإكثار من الحج والعمرة للنساء كما للرجال ، ومنه استظهر ابن حجر دليل عائشة .

قال ابن حجر : فهمت عائشة رضي الله عنها ومن وافقها من هذا الترغيب في الحج ، إباحة تكريره لهم ، كما أبيح للرجال تكرير الجهاد ، وخص به عموم قوله ﷺ لأزواجه عام حجة الوداع « هذه ثم ظهور الحُصْر^(٣) » وكأن عمر كان متوقفاً في ذلك ثم ظهر له قوة دليلها فأذن لهم في آخر خلافته^(٤) .

والذي يظهر لي : أن جمع ابن حجر رحمه الله بين هذه الأحاديث والآثار غير مسلم لعدة أمور :

(أ) أن نهى عمر رضي الله عنه أزواج النبي ﷺ عن تكرير الحج والعمرة لم يكن نهى تحريم ، وإنما هو نهى تنزيه بدليل أنه خرج بهن في آخر

(١) فتح الباري ٧٤/٤ .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ٧٢/٤ .

(٣) الحُصْر : « يضم الصاد وإسكانها » ، جمع حصير ، وهو الذي يسط في البيت . انظر : النهاية لابن الأثير مادة حَصْر ، والقرى ، ص ٧٤ ، وانظر الحديث في سنن أبي داود ٤٠٠/١ الطبعة الأولى ١٣٧١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر .

(٤) فتح الباري ٧٥/٤ .

حجة حجها ، فدل ذلك على الجواز ، وإنما نهاهن عن ذلك لأنه غير مستحب لهن الخروج للحج والعمرة تطوعاً بخلاف الرجال ، ولكل من الحالين دليله ، وفرق بين الجواز والاستحباب فمنعه إنما كان لأن خروجهن عنده مكروه بعد أن أدين ما فرض عليهن .

(ب) الأمر الثاني : أن عمر لم يرجع عن رأيه في كراهة خروجهن للحج والعمرة بعد رسول الله ﷺ والدليل على ذلك أنهم لما أكثرن عليه في طلب الخروج أذن لهن وقال لهن « إن ذلك ليس من رأيي » .

١١ - فقد روى سعيد بن منصور عن المنذر بن سعد أن أزواج النبي ﷺ استأذن عمر في الحج سنين ، فلم يأذن لهن حتى أكثرن عليه ، فقال : سأذن لكن العام وليس هذا من رأيي ، فقالت زينب بنت جحش - وأبت أن تخرج معهن - إني سمعت رسول الله ﷺ يقول عام حجة الوداع ، إنما هي هذه الحجة ثم ظهور الحُصْر ، فخرج غيرها فأرسل معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وأمرهما أن يسير أحدهما بين أيديهن والآخر خلفهن ولا يسايرهن أحد ، فإذا نزلن فأنزلوهن في شعب ، ثم كونا على باب الشعب ، لا يدخل عليهن أحد ، ثم أمرهن إذا طفن بالبيت ألا يطوف أحد إلا النساء ، فلما هلك عمر غلبن من بعده^(١) .

فإن الأثر هذا دل على أن عمر لم يرجع عن توقفه عن السماح لهن بالخروج إلى العمرة والحج تطوعاً ، لأنه كان يرى كراهة ذلك لهن ، وحين خرج بهن دل على الجواز ، وأن ذلك غير مستحب في حقهن ولذلك قال : وليس هذا من رأيي ، وإذا كان هذا في حق نساء النبي ﷺ فغيرهن من النساء أولى وأحرى إذا أدين ما فرض عليهن .

ولعل ابن حجر حينما قال : إن عمر كان متوقفاً ثم رجع لم يصل إليه هذا الأثر وإلا لما قال ما قال .

(١) القرى ، ص ٧٣ ، ٧٤ ، قال المحب الطبري خرجه سعيد بن منصور ، وهو في طبقات ابن سعد بنحو هذا اللفظ ١٣٤/٣ ، وانظر تحف الوري ٦٣/٢ ، والاستيعاب ١١٥٨/٣ ، والبداية والنهاية ١٣٨/٧ ، النجوم الزاهرة ٧٧/١ ، الذهب المسبوك ص ١٣ ، النهاية لأبن الأثير مادة : حصر .

(جـ) الأمر الثالث : أن فهم عائشة رضي الله عنها : استحباب تكرير الحج والعمرة لנסاء النبي ﷺ من قول رسول الله ﷺ « لكن أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور » أو قوله ﷺ « عليكن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ، فهو فهم لها رضي الله عنها خاص ، وقد خالفها في ذلك عمر رضي الله عنه ، فيحتاج إلى ترجيح ، والذي يبدو لي أن رأي عمر رضي الله عنه هو الراجح لأسباب :

● ثبوت قوله ﷺ ، هذه ثم ظهور الحُصر .
● إحتمال أن قوله ﷺ ، عليكن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ، المراد منه ما فرضه الله عليهن لا ما كان تطوعاً ، بدليل أنه قال « عليكن » وهي تفيد الوجوب .

● ثم لو فرض أنه مطلق فلا بد من تقييده بالحديث الآخر ، وهو قوله ﷺ « هذه ثم ظهور الحُصر » .

● إن سودة وزينب قد صرحتا بموافقة عمر رضي الله عنه وهذا مؤيد لما ذهب إليه .

● إنه لا تعارض بين قوله ﷺ ، « لكن أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور » ، وقوله ﷺ « هذه ثم ظهور الحُصر » ، لأن الأول فيما فرضه الله عليهن ، والثاني في عدم استحباب تكرير الحج والعمرة منهن لا عدم الجواز وهذا هو ما فهمه عمر رضي الله عنه حين حج بهن في آخر حجة له - إن شاء الله - .

ولو كان المراد بقوله ﷺ ، هذه ثم ظهور الحُصر ، ملازمة بيوتهن ، وأن ذلك واجب لما خرجن رضي الله عنهن ، وما كان عمر يفعل ذلك ويوافقه على ذلك صحابة رسول الله ﷺ .

قال ابن حجر : وفيه دلالة على جواز سفر المرأة مع النسوة الثقات إذا أمن الطريق ، لانفاق عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ونساء النبي ﷺ على ذلك ، وعدم نكير غيرهم من الصحابة عليهن في ذلك ، ومن أبي ذلك من أمهات المؤمنين ، فإنما أباه من جهة خاصة ، لا من جهة توقف السفر على محرم^(١) .

(١) فتح الباري : ٧٦/٤ .

افترى أنه لو كان المراد من قوله ﷺ « هذه ثم ظهور الحُصر » المنع من الخروج من بيوتهن منع تحريم يخرجن ، ويوافقهن عمر ومن معه من الصحابة ؟ كلا إن ذلك لا يجوز .

فدل ذلك على أن المراد عدم استحباب خروجهن للحج والعمرة تطوعا ، بعد أن أدين ما وجب عليهن ، وذلك خاص بالنساء دون الرجال .

فإن قيل : أن عمر منعهن عن ذلك لأنه لا محرم لهن بعد رسول الله ﷺ .

أجيب بمنع هذا الاعتراض ، إذ لو كان الأمر كذلك لقال حين منعهن من ذلك ، إنما منعتكن لعدم وجود المحرم كيف وقد كان فيهن من يوجد لها محرم كحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها وغيرها من أمهات المؤمنين .

فعلم من ذلك أنه لما منعهن لم يكن ذلك لعدم وجود المحرم ، فلا بد أن يكون لسبب آخر وهو كراهة خروجهن للحج والعمرة تطوعا .
فالأفضل لهن أن يلزمن بيوتهن على حد قوله تعالى : « وقرن في بيوتكن »^(١) . قال القرطبي نقلاً عن الثعلبي وغيره : إن سودة قيل لها : لم لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك ؟ فقالت : حججت واعتمرت وأمرني الله أقر في بيتي .

وقال القرطبي عند ذكر الآية : وإن كان الخطاب فيها لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى^(٢) .

وقد روى أبو داود وأحمد من طريق واقد الليثي عن أبيه أن النبي ﷺ قال لنسائه في حجة الوداع : « هذه ثم ظهور الحُصر »^(٣) .

(١) سورة الأحزاب : آية ٣٣ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٨١٨٠ ، طبعة مصورة من دار الكتب ، نشر دار الكاتب العربي بالقاهرة عام ١٣٨٧ هـ .

(٣) فتح الباري ٧٤/ ٤ ، قال ابن حجر واسناد حديث أبي واقد صحيح .

زاد ابن سعد من حديث أبي هريرة : فكن نساء النبي ﷺ يحجبن
إلا سودة وزينب ، فقالا : لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ (١) .

وهذا هو الذي رآه عمر رضي الله عنه ، ولما أكثرن عليه في طلب
الخروج أذن لهن ، واحتاط لهن ، فقد كان عثمان ابن عفان يسير امامهن
وعبدالرحمن خلفهن .

١٢- وروى البيهقي في رواية عبدان : وكان عثمان ينادي الا لا يدنو أحد منهن
ولا ينظر إليهن ، وهن في الهودج على الأبل ، فإذا نزلن أنزلن بصدر
الشعب فلم يصعد إليهن أحد ، ونزل عبدالرحمن وعثمان بذنب
الشعب (٢) .

١٣- وروى ابن سعد من حديث أم عبد الخزاعية قالت : رأيت عثمان
وعبدالرحمن في خلافة عمر حجا بنساء النبي ﷺ فنزلن بقديد ، فدخلت
عليهن وهن ثمان (٣) .

فعمر رضي الله عنه أذن لهن مع الكراهة عنده واحتاط لهن ، وهكذا
الحكم في كل من أدت الفريضة ، وليس ذلك خاصاً بأزواج النبي ﷺ ، بل
هو في حق غيرهن أولى وأحرى ، فيكون حديث أبي واقد الليثي مخصص
للحديث الذي ندب فيه رسول الله ﷺ إلى تتابع الحج والعمرة ، فيكون
التتابع فيهما مستحب للرجال دون النساء .

أما تأويل حديث أبي واقد الليثي السابق كما نقله ابن حجر عن
البيهقي إذ قال :

هذا دليل على أن المراد بحديث أبي واقد الليثي ، وجوب الحج مرة
واحدة كالرجال ، لا المنع من الزيادة ، وهذا تفسير منه لمعنى « هذه ثم
ظهور الحصر » .

(١) فتح الباري ٧٤/٤ ، قال ابن حجر : وأغرب المهلب فزعم أنه من وضع الرافضة لقصد ذم
أم المؤمنين عائشة في خروجها إلى العراق للإصلاح بين الناس في قصة وقعة الجمل ، وهو إقدام
منه على رد الأحاديث الصحيحة بغير دليل .

(٢) فتح الباري ٧٣/٤ .

(٣) المصدر السابق ، وقديد مكان معروف من منازل الحجاج بين مكة والمدينة .

وكذلك قول ابن حجر : والعذر لعائشة رضي الله عنها ، أنها تأولت الحديث - أي حديث أبي واقد الليثي المذكور - كما تأوله غيرها من صواحبتها : أن المراد بذلك أنه لا يجب عليهن غير تلك الحجة^(١) .

فهو في نظري تأويل بعيد جداً ، لأن كون الحج لا يجب إلا مرة واحدة ظاهر من أدلة أخرى لا يحتاج فيه إلى تأويل ظاهر هذا الأثر إلى هذا المعنى ، ثم لو كان الأمر كذلك لما نهى عمر رضي الله عنه أزواج النبي ﷺ عن الخروج إلى الحج والعمرة سنين عديدة ، ولما امتنعت زينب بنت جحش وسودة عن الخروج إلى الحج والعمرة وقد ندب إليه رسول الله ﷺ في الحديث الأول في هذه المسألة .

وقد أجاب ابن العربي عن خروج عائشة رضي الله عنها للحج بأنها كانت قد نذرت ، وأما خروجها إلى وقعة الجمل فقد كانت إذا قرأت قول الله تعالى : « وقرن في بيوتكن » كانت تبكي ندماً على ذلك^(٢) .

وعليه فإن الاستحباب من الإكثار من الاعتار إنما هو خاص بالرجال عند عمر رضي الله عنه دون النساء ، لقوله لنساء النبي ﷺ : سأذن لكن العام وليس هذا من رأيي ، وعدم استحبابه لغير أزواج النبي ﷺ يكون من باب أولى وأحرى ، إذ أن النساء مأمورات بأن يلزمن بيوتهن ولا يخرجن إلا للضرورة ، مع ما يلحقهن في سفرهن للحج والعمرة من المشاق والمصاعب وخاصة على أوليائهن ، وليس في الحديث ما يدل على أن المنع من ذلك خاص بأزواج النبي ﷺ ، وليس فيه دليل بأن المنع كان لعدم وجود المحرم . وإنما كان المنع لأنهن أدين ما وجب عليهم ، فمن كان من نساء المسلمين مثلهن كان الحكم واحداً وقول المحب الطبري عند سياق هذا الأثر وسياقه يشعر بالمنع فيما « قبل الإذن »^(٣) فقله هذا مسلم ولكن

(١) فتح الباري ٧٤/٤ ، انظر سنن البيهقي ٣٢٧/٤ ، طبع دار الفكر ، وقد ذكر بن مفلح أن ما اثر عن عمر هنا يدل على اشتراط المحرم للمرأة في الحج ، انظر البدع ٩٩/٣ ، ١٠١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨٠/١٤ ، ١٨١ .

(٣) القرى لقاصد أم القرى ، ص ٧٤ .

الأثر يشعر بالمنع بعد الإذن لأن عمر رضي الله عنه منعهم منع كراهة لا تحريم والدليل عليه أنه جاء في الأثر وليس هذا من رأيي بعد أن أذن لهم بذلك .

واستحباب ذلك خاص بالرجال ، أما النساء فيجوز لهن ذلك ، ولكن غير مستحب لهن الإكثار من الحج والعمرة كما يفيد المأثور عن عمر رضي الله عنه ولم أر من أهل العلم - حسب إطلاعي - من فرق بين الرجال والنساء في استحباب الإكثار من الحج والعمرة على المستطيع سواء أكان ذكراً أم أنثى إلا ما ذكره محب الدين الطبري في كتابه « القرى لقاصد أم القرى » فإنه ذكر المأثور عن عمر رضي الله تعالى عنه ويوب عليه (ما جاء في كراهية حج التطوع للمرأة)^(١) ، والله أعلم .

هذا وقد استحب أهل العلم : الإكثار من الإعتبار^(٢) ، وروى عن الإمام مالك أنها لا تستحب أكثر من مرة في العام^(٣) ، وهو محجوج بما سقناه من الآثار المتكاثرة في ذلك ، ولبعض أصحاب مالك ما يتفق مع قول الجمهور .

المسألة الثالثة : إخبار عمر رضي الله عنه أن الحجاج والعمار وفود الله : وروى عن عمر رضي الله عنه موقوفاً عليه : أن الحجاج وفود الله عز وجل ، ومثلهم العمار ، فهم ضيوف يحلون بلد الله عز وجل وحق الضيافة الذي رضي الله لهم المغفرة والأجر العظيم ، فإنهم سيعودون إلى بلدانهم غير موزرين وحكم هذا الأثر الرفع إلى النبي ﷺ وقد جاء مرفوعاً .

١٤ - فقد روى الدارمي : أن رجلاً أوصى بماله في سبيل الله فسأل الوصي عن ذلك عمر فقال : إعطه عمال الله ، قال : ومن عمال الله ؟ قال حجاج بيت الله^(٤) .

(١) القرى لقاصد أم القرى ، ص ٧٣ .

(٢) انظر : حاشية ابن عابدين ٤٧٢/٢ .

(٣) المحلى ٦٨/٧ ، انظر : حاشية العدوى على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد ٤٩٧/١ ، ط دار الفكر .

(٤) سنن الدارمي ٤٢٨/٢ ، قال الدارمي : أخبرنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبده عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر : أن

١٥ - وفي كنز العمال عن ابن عمر قال : قال عمر : الحاج والغازي والمعتمر وفد الله سألوه فأعطاهم ودعاهم فأجابوه (١) .

وهذا الذي قاله عمر رضي الله عنه جاء مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، ففي كنز العمال نقلاً عن البزار أنه روى عن جابر عن النبي ﷺ قال : الحاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوا وسألوه فأعطاهم (٢) .

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : الحاج والغازي وفد الله إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروا غفر لهم (٣) .

وهذا من فضل الله عز وجل على عباده إذا أخلصوا له سبحانه فإنه لا راد لقضائه وهو ذو الفضل الواسع .

المسألة الرابعة : إرشاده غير الحاج بأن يطلبوا الدعاء من الحاج :

وإذا كان الحاج أو المعتمر قد أجاب دعوة ربه في الذهاب إلى بيته الحرام فإن عمر رضي الله عنه يرغب غير الحاج بأن يطلب منه الدعاء منذ عودته من البيت العتيق لأنه قمين بأن يستجاب لدعوته .

١٦ - فقد روى ابن أبي شيبة وغيره عن موسى بن سعيد قال : قال عمر بن الخطاب تلقوا الحاج والعمار والغزاة فليدعوا لكم قبل أن يتدنسوا (٤) .

(١) كنز العمال ١٣٩/٥ ، رقم ١٢٣٨٦ ، قال الهندي : رواه البيهقي في شعب الإيمان .

(٢) كنز العمال ٨/٥ ، رقم ١١٨١ ، قال الهندي : ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عمر بنحوه .

(٣) كنز العمال ٨/٥ ، رقم ١١٨١٣ ، ورواه القزويني عن أبي هريرة بلفظ الحاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم ، انظر : جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الزوائد ، ص ١٦٤ ، ط دار الاصفهاني بجدة .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٧٨/٤/١ ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن اسامة بن سعيد عن موسى بن سعيد قال قال عمر ، وانظر : كنز العمال ١٣٩/٥ ، رقم ١٢٣٨٢ ، قال الهندي رواه ابن أبي عتيبة ، موسى بن سعيد الذي روى عن عمر لم يدركه ، ولعله ابن النعمان المتوفى بعد المائتين وهو صدوق ، انظر : تقريب التهذيب ٢٨٣/٢ .

وهذا من عمر رضي الله عنه ترغيب وتشويق لغير الحاج بأن يطلب تلك الأعمال العظيمة ، وقد أخبر رضي الله عنه أنهم قد طهروا أنفسهم من الخطايا بتلك الأعمال الجليلة وهذا مما ليس للرأي فيه مجال بل له حكم الرفع إلى النبي ﷺ .

وقد دلت لذلك سنة رسول الله ﷺ .

فقد روى الإمام أحمد عن ابن عمر مرفوعاً : إذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له^(١) .

المسألة الخامسة : إرشاده غير الحاج بأن يتشبه بالحاج :

وقد ذهب عمر بن الخطاب في الترغيب إلى الحج والعمرة إلى ما هو أبعد من ذلك فقد طلب من غير الحاج أن يتشبهوا بالحجاج وذلك بأن يتجردوا من المخيط مثل الحجاج وقت تجردهم له رجاء بركة الموافقة ويمتنعوا عن كل ما يمتنع عنه الحاج سواء أكانوا قد ساقوا الهدي أم لا .

١٧ - فقد روى سعيد بن منصور : أن عمر بن الخطاب قال تجردوا للحج وإن لم تحرموا^(٢) .

قال ابن الأثير : أي تشبهوا بالحجاج وإن لم تكونوا حجاجاً ، وقيل تجرد فلان بالحج إذ أفردته ولم يقرن^(٣) أي لعل عمر رضي الله عنه أراد الإفراد .

وقال المحب الطبري : بعد أن ساق الأثر : فيه استحباب موافقة الحاج في التجرد من المخيط وإن لم يحرم رجاء بركة الموافقة^(٤) .

(١) كنز العمال ١٠/٥ ، رقم ١١٨٢٣ ، رواه الامام أحمد عن ابن عمر ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ولم يعلق عليه بشيء ، ولم يذكر أنه عن ابن عمر ، مختصر شرح الجامع الصغير ٥٦/١ .

(٢) القرى ، ص ٩٥ ، قال المحب الطبري خرجه سعيد بن منصور .

(٣) النهاية لابن الأثير ١ / ٢٥٦ .

(٤) القرى لقاصد أم القرى ٣٥٩ .

وهذا من عمر إن كان هو محمل الأثر حسن ، ذلك لأنه لا يخفى أن تضامن الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها في يوم عرفة يوم الحج الأكبر في زي واحد يكون له في النفوس ، وقع عظيم لأنه يدل على وحدة الأمة الإسلامية معنوياً فهو يدعو إلى تحقيق تضامنها في جميع شؤونها وإذا حصل هذا فلا يوجد مثله في أي حضارة من حضارات العالم . غير أن بعض الصحابة كان ينكر مثل هذا .

فقد روى الإمام مالك عن ابن الزبير أنه كان يقول فيمن أحرم وقد بعث هدياً ولم يحج : بدعة ورب الكعبة^(١) .

وروى ابن أبي شيبة عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قلد هدياً ثم بعث به يقيم ولا يحتب من شيء يتجنبه المحرم^(٢) .

وروى مثل ذلك عن أنس وعائشة وعبد الله بن مسعود والحسن وابن المسيب .

فإن كان هذا محفوظاً وثابتاً فالأخذ به أولى وإن لم يكن كذلك فإن ما أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينافيه العقل بل ربما كان له معنى جميلاً كما يقول المحب الطبري رجاء الموافقة .

المسألة السادسة : حجة الفرض أفضل من سبع غزوات :

ومن الترغيب لإتيان بيت الله الحرام ما أخبر به عمر : أن حج الفريضة أفضل من سبع غزوات يغزوها في سبيل الله ، ومثل هذا لا يقال فيه بالرأي لأنه لا مجال للعقل فيه .

١٨ - فقد روى أبوذر الهروي : أن عمر رضي الله عنه قال : حجة أحجها وأنا صرورة أحب إلي من ست غزوات أو سبع غزوات شك الراوي^(٣) .

(١) رواه مالك ، انظر الموطأ بشرح المنتقى ٢٢٧/٢ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٨٧/٤/١ .

(٣) القرى ، ص ٣٨ ، كتر العمال ٤٤/٥ ، رقم ١٢٤٠١ ، قال الهندي : رواه سعيد بن منصور وروسته وابن شاهين والبيهقي ، وهو مروي عن عبد الرحمن بن غنيم عن عمر . سنن البيهقي ٣٣٤/٤ ، قال البيهقي بعد أن ذكر حديثاً في ذلك قال : وإن كان إسناده غير قوي فله شاهد من قول عمر ثم ذكر أثر عمر .

ولا شك أن عمر لا يجب إلا ما كان أفضل وهذا إذا كانت حجته حجة فرض .

أما الحج تطوعاً فإنه أيضاً له ميزة عظيمة كما سيأتي عن عمر بأنه من مكفرات الذنوب وسبب في توسيع الرزق .

وإنما عمر هنا يخبر عن فضل حجة الإسلام ترغيباً منه في المبادرة إلى فعلها ، ودليل أنها حجة الوجوب قوله : وأنا ضرورة يعني لم يحج بعد .

المسألة السابعة : إخباره بأن القيام بالحج والعمرة سبب من أسباب الرزق : وما يرغب به عمر رضي الله عنه لإتيان بيت الله الحرام هو إخباره بأن طلب ذلك العمل من أسباب الغنى أي النفسي والمادي .

١٩ - فقد روى عبد الرزاق وغيره عن أيوب قال قال عمر بن الخطاب : ما أmeer حاج قط ، يقول ما افتقر^(١) .

٢٠ - وروى عبد الرزاق بسنده : أن عمر قال تكلفوا الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد^(٢) .

وما يخبر به عمر هنا له حكم الرفع إلى النبي ﷺ لأنه لا مجال للعقل فيه وقد صحت بذلك الأحاديث المرفوعة فقد سبق ما رواه الترمذي عن ابن مسعود بسند حسن وصحيح ، وهو يفيد ما دل له أثر عمر رضي الله عنه هنا^(٣) .

والأحاديث التي تشهد له كثيرة يعضد بعضها بعضاً مثل ما رواه المحاملي في أماليه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة^(٤) .

(١) مصنف عبد الرزاق ١١/٥ رقم ٨٨١٨ ، قال أخبرنا معمر وغيره عن أيوب أن عمر . . قال حبيب الأعظمي : خرج الطبراني في الأوسط والبرار عن جابر بن عبد الله مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح .

(٢) كنز العمال ١٣٩/٥ ، رقم ١٢٣٨٧ ، قال الهندي : رواه عبد الرزاق .

(٣) انظر نيل الأوطار ٢٩٨/٤ ، وأنظر ص ١١ .

(٤) كنز العمال ٦/٥ ، رقم ١١٧٩٩ ، قال الهندي : رواه عبد الرزاق .

وما رواه البيهقي عن جابر رضي الله عنه : ما أمر حاج قط (١) .
وما روي عن عبد الله بن الزبير وعائشة رضي الله عنهما حجج ترى
وعمر نسقاً يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر (٢)
وما روى عبد الرزاق عن صفوان بن سليم مرسلأ : حجوا تستغنوا
وسافروا تصحوا (٣)

المسألة الثامنة : أن القيام بالحج والعمرة يكفر الذنوب :

وما يرغب به عمر رضي الله عنه لإتيان المسلمين بيت الله الحرام إخباره بأن
الحج والعمرة يكفران الذنوب .

٢١ - فقد روى عبد الرزاق عن معمر قال : سمعت رجلاً يقال له ابن أبي سلمة
من ولد أم سلمة يقول : إن رجلاً توفي بمى من آخر أيام التشريق فجاء
رجل فقال : يا أمير المؤمنين توفي ابن اختنا فمات أفنقبره قال فقال عمر :
ما يمنعني أن أدفن رجلاً لم يذنب منذ غفر له (٤) .

وقد سبق مثل هذا الأثر في تكفير الذنوب مثل قوله رضي الله عنه :
تكلفوا الحج والعمرة فإنها ينفيان الفقر والذنوب ، ومثل ذلك حكمة
الرفع إلى النبي ﷺ لأنه لا مجال للعقل فيه .

وظاهرها أن الحاج والمعتمر يخرجان من ذنوبهما كلها أي سواء أكانت
صغيرة أم كبيرة من حقوق الله أم من حقوق العباد لأنها جاءت تائبين منيبين
فلا بد أنها أديا الذي عليهما حتى غفر لهما فيعودان كيوم ولدتهما أمهاتهما
ليس عليهما شيء من الذنوب ، فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده .

(١) سنن البيهقي ٢٠٨/٣ ، وخرجه الطبراني في الأوسط والبخاري عن جابر مرفوعاً ورجاله رجال
الصحيح .

(٢) كنز العمال ٩/٥ ، ١٤ ، رقم ١١٨١٨ ، ١١٨٤٢ .

(٣) كنز العمال ، ١٠/٥ ، رقم ١١٨٢٢ .

(٤) مصنف عبد الرزاق ١٤/٥ ، رقم ٨٨٢٩ ، أخبرنا معمر قال سمعت رجلاً يقال له ابن أبي سلمة
من ولد أم سلمة انظر كنز العمال ١٣٩/٥ ، رقم ٥٧٠ .

٢٢ - فقد روى عبدالرزاق وغيره عن يوسف بن ماهك أن عمر بن الخطاب خرج فرأى ركبا فقال : من الركب ؟ فقالوا حجاج قال : ما أنهزكم غيره ثلاث مرات ؟ قالوا ' ، قال : لو يعلم الركب بمن أناخوا لقرت أعينهم بالفضل بعد المغفرة والذي نفس عمر بيده ما رفعت ناقة خفها ولا وضعتة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتبت له بها حسنة^(١) .
فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقد صرح عمر رضي الله عنه في آثار أخرى بهذا الإطلاق .
٢٣ - فقد روى ابن أبي شيبه عن أبي الضحى عن شيخ قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من حج هذا البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٢) .

٢٤ - وفي رواية لابن أبي شيبه عن أبي الضحى أخبره شيخ في هذا المسجد أن عمر خطبهم عند باب الكعبة وقال : ما من أحد يجيء إلى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة فيه حتى يستلم الحجر إلا كفر عنه ما كان قبل ذلك^(٣) .
فالآثار صريحة في أن الحاج والمعتمر إذا أتيا إلى بيت الله عز وجل مخلصين لله عز وجل أنه سيغفر لهما جميع الذنوب كبيرها وصغيرها وليس ذلك على الله بعزيز .

وقد دل لما جاء عن عمر رضي الله عنه موقوفاً عليه سنة رسول الله ﷺ .

(١) مصنف عبدالرزاق ٤/٥ رقم ٨٨٠٢ ، عن ابراهيم بن يزيد قال أخبرني يوسف بن ماهك أن عمر . وقدخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً ، انظر ؛ القرى ص ٣٣ ، كنز العمال ١٣٨/٥ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبه ٧٧/٤/١ ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن شيخ قال قال عمر ... كنز العمال ١٣٣/٥ ، رقم ١٢٣٧٤ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبه ٧٧/٤/١ ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى خبره عن شيخ ..

٢٥ - فقد روى عبدالرزاق عن أبي حنطب أن رسول الله ﷺ رأى قوما حلقوا رؤوسهم ، فقال لعمر رضي الله عنه سلهم ما أنزههم ؟ قالوا : العمرة قال فقال رسول الله ﷺ : ولئى القوم ولم يتبعهم من خطاياهم شيء^(١) .

٢٦ - وروى الحافظ المنذري بسنده عن أنس بن مالك قال : وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تتوب فقال : يا بلال انصت الناس ، فقام بلال رضي الله عنه فقال : انصتوا لرسول الله ﷺ فنصت الناس ، فقال : معاشر الناس أتاني جبريل أنفا فأقرني من ربي السلام وقال : إن الله عز وجل قد غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ قال هذا لكم ولمن أتى بعدكم الى يوم القيامة ، فقال عمر بن الخطاب كثر خير ربنا وطاب^(٢) .

فالأحاديث دلت على أن الله عز وجل يغفر للحجاج ذنوبهم كلها صغيرها وكبيرها ، وقد دلت لهذا المعنى أحداث صحيحة .

فقد ثبت عنه ﷺ في الصحيح أنه قال : الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة^(٣) .

وقال عليه الصلاة والسلام : حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن^(٤) .

وقد استشكل بعض أهل العلم قوله ﷺ : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، هل المراد الصغائر والكبائر أو الصغائر فقط .

(١) مصنف عبدالرزاق ٥ / ١٠ ، رقم ٨٨١٥ ، قال عبدالرزاق وحدثني خالد بن رباح عن المطلب عن حنطب ..

(٢) فتح القدير ٢ / ٤٧٦ ، قال الحافظ المنذري وروى ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك ..

(٣) قال المجد في المنتقى : رواه الجماعة الا أبا داود ، انظر : المنتقى مع شرحه نيل الأوطار ٤ / ٢٩٧ .

(٤) كنز العمال ٥ / ١٠ ، رقم ١١٨٢ .

قال الشوكاني : أشار بن عبد البر الى أن المراد تكفير الصغائر دون الكبائر .

ثم قال : وذهب بعض العلماء من عصرنا الى أن المراد تعميم ذلك ثم بالغ في الإنكار عليهم .

ثم قال الشوكاني : وقد استشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبائر يكفر الصغائر فماذا تكفر العمرة ؟

ثم أجاب بقوله : إن تكفير العمرة مقيد بزمانها ، ويكفر اجتناب الكبائر جميع العمر فتغيرا من هذه الحيثية^(١) .

وما أجاب به فيه نظر وسيأتي من عمر رضي الله عنه أن تكفير الذنوب بالحج والعمرة غير مقيد بزمانها على ما سيأتي .

وأما قول ابن عبد البر في تقييده تكفير الذنوب الصغائر دون الكبائر يرده إطلاق الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ وما أثر عن عمر رضي الله عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

والحاج أو المعتمر حينما يأتيان الى الحج أو العمرة إنما يأتيان تائبين من جميع الذنوب مخلصين لله عز وجل فلا بد انهما قد قاما بأداء كل حق عليهما فلذلك استحقا المغفرة من الله عز وجل استحقاق إحسان وعطف لا استحقاق وجوب .

المسألة التاسعة : أن تكفير الذنوب غير مقيد بزمان الحج والعمرة : وتكفير الذنوب بالحج والعمرة ليس مطلقا في كل الأوقات بل ذلك عند عمر رضي الله عنه مقيد ولكنه ليس مقيدا بأزمان العمرة والحج .

٢٧ - فقد روى ابن أبي شيبة وغيره من مجاهد قال قال عمر : يغفر للحاج ولمن استغفر لهم الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرين من شهر ربيع الأول^(٢) فظاهر الأثر يدل على أن الذنوب تكفر باستغفار الحاج في هذه

(١) نيل الأوطار ٤ / ٢٩٨ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١ / ٤ / ٧٩ دار القرآن ، كنز العمال ٥ / ١٣٧ ، رقم ١٢٣٧٥ قال الهندي رواه ابن أبي شيبة ومسعود ، حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد السلام عن حرب عن ثبت عن مجاهد قال قال عمر ..

المدة ، وذلك لأنه مستجاب الدعوة في هذه الفترة بسبب اتياه بيت الله وذلك في حقوق الله تعالى . وهذا لا يقال بالرأي بل حكمه الرفع لأنه ليس مما يقال بالرأي . وان قيل في توجيه ذلك بأمر معقول وهو أنه لما كانت أشهر الحج ثلاثة باسقاط الكسر غفر للحاج ثلاثة أشهر أخرى وهي التي ذكرها عمر رضي الله عنه ، وهذا خلاف ما يقوله بعض أهل العلم .

فان الشوكاني قد قال : بان تكفير العمرة مقيد بزمانها^(١) وهذه الثلاثة الأشهر التي ذكرت فيما اثر عن عمر ليست من أزمان الحج ، لأن زمن الحج عنده شوال وذو القعدة وذو الحجة على ما سبق بحثه في المواقيت^(٢) . ولقد روى الجماعة الا ابا داود عن ابي هريرة أن النبي ﷺ قال : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة^(٣) .

الخاتمة :

هذه الآثار التي وجدتها في ترغيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحج والعمرة ، فانه رضي الله عنه وجه من استأذنه في إتيان بيت المقدس أن يعدل عن ذلك ويتوجه الى مكة المكرمة ، ونهى في أثر اخر رجلين ، أن يحجا الى بيت المقدس ومعنى ذلك ان يذهبا اليه على هيئة كهنة الذهاب الى مكة ، للفرق بينهما ، وأنه طلب من الناس اذا فرغوا من الجهاد أن يتوجهوا الى البيت العتيق ، يعني سواء لأداء الحج أو العمرة ، ثم كان رضي الله عنه يرغب في الاكثار من الاتيان الى البيت العتيق والظاهر انه كان يخص بذلك الرجال دون النساء ، لأنه منع أمهات المؤمنين بعد أن أدين الفريضة من الذهاب الى مكة ، ثم أخبر ان الحاج والعمار هم وفود الله وذلك لا يقال لمثله بالرأي ، وقد حث غير الحاج ان يطلبوا من الحاج ان يستغفروا لهم وكذلك العمار ، وأبعد من ذلك أن عمر رضي الله عنه يطلب من غير الحاج بان يتشبهوا بالحجاج وذلك والله أعلم في التزيي بزيهم وان كانوا غير محرمين ، وقال بعض أهل العلم : ان ذلك رجاء بركة الموافقة ، وان كرهه بعض من أهل العلم ، وأخبر رضي الله عنه بما لا مجال للعقل

(١) نيل الأوطار ٤ / ٢٩٨ .

(٢) بحث مقدم لمجلة كلية اللغة ووفق على نشره

(٣) انظر الحديث في ص ٣٢

فيه وهو أن حجة الفريضة تعدل سبع غزوات ، وأخبر كذلك ، بأن الاتيان بالحج والعمرة سبب من أسباب الرزق لأنه ينفي الفقر والذنوب وإن القيام بتلك الاعمال اذا قصد بها وجه الله عز وجل كانت مكفرة للذنوب صغيرها وكبيرها ، لأنها بمثابة التوبة والرجوع الى الله عز وجل وأن ذلك التكفير غير مقيد بزمان الحج والعمرة ، ثم على الانسان ان يستأنف العمل ويحاسب نفسه .

هذه هي الآثار التي وجدتها في ترغيب عمر رضي الله عنه في الحج والعمرة وبعضها مما لا يمكن ان يكون للعقل فيها مجال فان صحت نسبتها الى عمر رضي الله عنه لا بد ان تكون عن أمر توقيفي وفضل الله عز وجل أكبر من ذلك يفعل ما يشاء لا راد لحكمه ، ولا أحد ينقص فضله .

النتيجة :

- ١ - من خلال ما أثر عن عمر رضي الله عنه في هذا البحث ، نجد أن بيت الله الحرام له مكانة عظيمة ليست لغيره من بيوت الله عز وجل ، وإن من قصده بحج أو عمره له زي خاص لا ينبغي ان يكون لمن قصد غيره .
- ٢ - وإن اداء نسكي الحج والعمرة من أفضل العبادات ، وبخاصة حج الفريضة وإن تكرار الحج أو العمرة أمر مرغوب فيه ومستحب للرجال ، أما النساء فالأفضل بعد اداء ما وجب عليهن ان يلزمن بيوتهن .
- ٣ - ان الاشتغال بفقهاء الصحابة وجمع ما تشتمت فيه وتبويه ، ورفع التعارض عنه وبيان ما أشكل منه يسهل الافادة منه بدون عناء ولا مشقة .

فهرست الآثار

الآثر	رقم الآثر
جاء رجل فاستأذن عمر الى بيت المقدس	١ ابن المسيب
بينما عمر في نعم من نعم الصدقه مر به رجلان	٢ ابن المسيب
ان عمر قال : شدوا الرحال في الحج	٣ علقه البخاري
ان عمر قال : اذا وضعت السروج	٤ عابس بن ربيعة
أن عمر قال : لا تشدوا الرحال الا الى البيت العتيق	٥ عبدالله بن الهذيل
ان عمر قال : تابعوا بين الحج والعمرة	٦ ابن بي المنكدر عن حدثه
منع عمر ازواج النبي ﷺ الحج والعمرة	٧ ابو جعفر الباقر
أن عمر أذن لزوجات النبي ﷺ في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف .	٨ الأزرقى ، وعبدالرحمن بن عوف
منعنا عمر الحج والعمرة حتى ..	٩ عن عائشة
اين أمير المؤمنين ينزل ؟	١٠ أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة
ان عمر حين اذن لمن قال : وليس هذا من رأيي	١١ المنذر بن سعد
ان عمر انزل نساء النبي بصدر الشعب	١٢ عبد الرحمن بن عوف
أن نساء النبي في خلافة عمر حين حججن نزلن بقديد	١٣ ام عبد الخزاعية
أن عمر قال : الحاج والغازي والمعتمر وفد الله	١٤ واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ان عمر قال : تلقوا الحاج والعمار	١٥ موسى بن سعيد
ان عمر قال : تجردوا للحج وان لم تحرموا	١٦ سعيد بن منصور
ان عمر قال : حجة احجها وأنا صروة أحب الي	١٧ عبدالرحمن بن غنيم
ان عمر قال : ما لمع حاج	١٨ عن أيوب
ان عمر قال : تكلفوا الحج والعمرة	١٩ روى عبدالرزاق
ان عمر قال : ما يمنني ان أدفن رجلا لم يذنب منذ غفر له .	٢٠ معمر
ان عمر خرج فرأى ركبا	٢١ يوسف بن ماهك
ان عمر قال : من حج هذا البيت	٢٢ عن ابي الضحى عن شيخ
ان عمر قال : ما من احد يحج هذا البيت	٢٣ عن أبي الضحى عن شيخ
ان رسول الله ﷺ قال لعمر : سلهم ما أنزههم .	٢٤ عن ابن حنطب
ان عمر قال : يا رسول الله هذا لنا خاصة	٢٥ عن انس بن مالك
أن عمر قال : يغفر للحاج ولمن استغفر لهم الحاج	٢٦ مجاهد

أهم المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - تحاف الوری بأخبار أم القرى / محمد بن محمد بن فهد - المولود عام ٨١٢ هـ المتوفي عام ٨٨٥ هـ ، تحقيق وتقديم محمد فهيم شلتوت ، دار المدني من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة .
- ٣ - البداية والنهاية / للحافظ بن كثير المتوفي عام ٧٧٤ هـ ، طباعة دار نهر النيل .
- ٤ - تحفة الأحوذی شرح جامع الترمذی / محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري المتوفي عام ١٣٥٣ هـ ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة عام ١٣٩٩ هـ .
- ٥ - تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر المتوفى عام ٨٥٢ هـ ، دار المعرفة نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- ٦ - الجامع الصحيح مطبوع مع شرحه فتح الباری / محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى عام ٢٥٦ هـ .
- ٧ - الجامع الصحيح / محمد بن عيسى بن سورت الترمذی المتوفى عام ٢٧٩ هـ .
- ٨ - الجامع الصغير للسيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ . مع شرحه المختصر للمنياوي ط الاولى ١٣٧٣ هـ ، طبع دار احیاء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٩ - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن سليمان المتوفى عام ١٠٩٤ هـ ، طبع دار الاصفهاني بجدة .
- ١٠ - حاشية ابن عابدين - حاشية رد المحتار - محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفى عام ١٢٥٢ هـ ، الطبعة الثانية عام ١٣٨٦ هـ . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .
- ١١ - حاشية العدوي على شرح ابي الحسين لرسالة ابن أبي زيد .
- ١٢ - السنن الكبرى / أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى عام ٤٥٨ هـ ، دار الفكر .
- ١٣ - سنن النسائي - المجتبى / عبدالرحمن بن شعيب النسائي المتوفى عام ٣٠٣ هـ ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، طبع عام ١٣٨٣ هـ .
- ١٤ - سنن ابن ماجة / الحافظ ابي عبدالله بن محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة المتوفى عام ٢٧٥ هـ ، تحقيق فؤاد عبدالباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .
- ١٥ - سنن الدارمي المتوفى عام ٢٥٥ هـ تحقيق فواز أحمد زمزلي خالد السبع الكلبي ، طبع دار الريان للتراث ، القاهرة .
- ١٦ - شرح السنة / محي السنة الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى عام ٥١٦ هـ ، تحقيق شعيب الارناؤوطي ، نشر المكتب الاسلامي عام ١٣٩٤ هـ .
- ١٧ - الطبقات الكبرى / محمد ابن سعد المتوفى عام ٢٣٨ هـ ، مطبعة دار صادر .
- ١٨ - علوم الحديث لابن الصلاح طبع ونشر المكتبة العلمية بالمدينة ، تحقيق د / نور الدين عتر .

- ١٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر . المتوفى عام ٨٥٢ هـ ، مطبعة السلاطين بمصر عام ١٣٨٠ هـ .
- ٢٠ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / محمد بن علي الشوكاني ، المتوفى عام ١٢٥٠ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية عام ١٣٨٣ هـ .
- ٢١ - فتح القدير شرح الهداية / محمد بن عبد الواحد ابن الهمام الحنفي ، المتوفى عام ٦٨١ هـ ، مطبعة مصطفى البابي بمصر ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٩ هـ .
- ٢٢ - القرى لقاصد أم القرى / أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى عام ٨١٧ هـ ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- ٢٣ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى عام ٩٧٥ هـ ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ .
- ٢٤ - المبدع شرح المقنع / ابراهيم بن محمد بن مفلح المتوفى عام ٨٨٤ هـ نشر بالمكتب الاسلامي بدمشق عام ١٣٩٤ هـ .
- ٢٥ - المحلى / علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ ، منشورات المكتب التجاري ببيروت .
- ٢٦ - مسند ابي يعلى الحافظ احمد بن علي الموصلي المتوفى عام ٣٠٧ هـ ، طبع دار المأمون للتراث ، ط الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٧ - مصنف ابن ابي شيبة / عبدالله بن محمد المتوفى عام ٢٣٥ هـ ، من منشورات دار القرآن والعلوم الاسلامية ، كراتشي باكستان .
- ٢٨ - مصنف عبد الرزاق / عبد الرزاق ، بن همام الصنعاني المتوفى عام ٢١١ هـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ، دار القلم ، بيروت .
- ٢٩ - منتقى الأخبار بشرحه نيل الأوطار / لابن تيمية مجد الدين عبدالسلام المتوفى عام ٦١١ هـ ، مطبوع مع نيل الأوطار .
- ٣٠ - المنتقى شرح الموطأ / سليمان بن خلف الباجي المتوفى عام ٤٩٤ هـ ، مطبعة العلوم بمصر ، الطبعة الأولى عام ١٣٣٢ هـ .
- ٣١ - النجوم الزاهرة / تغري بردي ، طبعة دار الكتب بمصر .
- ٣٢ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد المتوفى عام ٦٠٦ هـ ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط دار احياء الكتب ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط الأولى ١٣٨٣ هـ .
- ٣٣ - نيل الأوطار للشوكاني محمد بن علي الشوكاني المتوفى عام ١٢٥٠ هـ ، الطبعة الثانية عام ١٣٧١ هـ ، طبع شركة ومكتبة مصطفى البابي وأولاده .